وجوا وظاهره انه لا يكون بدون التخصيص ق وما كادوا يفعلون لعل المراد انهم ذبحوها
من غير رغبة واخلاص بل خوفا من العذاب ويحتمل ان يكون المراد وما كادوا يفعلون
ما امروا به بعد الذبح من ضرب بعضها على الميت ق او لغلاء ثمنها اي ثمنها خوف
الفضيحة على عكس ما في الكشاف لتتصل بما يتعلق به من الحكاية او لان البقرة الموصوفة
لا توجد على ما في الكشاف حيث طلبوها اربعين سنة وطلبهم اما لعدم اطلاعهم على
بقرة الشيخ الصالح او لطلبه مثلها لغلاء ثمنها رجاء ان يشتروه بثمن ادنى ق اللهم
انى استودعكها لابني في الكشاف لابني وفيه حذف وهو ما اليتيم واته لكن في
بعض نسخ الكشاف لابني واليتيم واما وكانه تأنيث الضمير سهو وفي البعض لبني واليتيم
وكانه غيرها الناظرون لتصحيح التأنيث والتأنيث اولى بالتعبير ق فخصمهم في شأنها
يعني التدارؤ مجاز عن الاختصام او كناية عنه وكانه قدم المجاز على الحقيقة لان تعلق
في بالاختصام اظهر وقوله اذ المتخاصمان يدفع بعضهم بعضا الظاهر بعضهما وكانه غفل
عن تبديل الجمع الواقع في عبارة الكشاف بالتثنية فذكر قول الكشاف بعضهم بعضا ق او
تدافعتم بان طرح كل قتلها عن نفسه الى صاحبه فالطرح اما نفس دفع الصاحب او سببه
يتردد فيه الكشاف كما تردد واي ضربت تاديبا بان التاديب اما نفس الضرب وام آخر
يترتب عليه فعلى الاول اللام في قوله بان للبيان وعلى الثاني للسببية وبهذا اندفع ما اورد
المحقق على الكشاف من ان طرح القتل اذا كان دفعا للقتل لا يصح تدافعتم بهذا الاعتبار
لان كلا منهما دفع القتل عن صاحبه لانه دفع نفس صاحبه وهو مقتضى تدافعتم وذلك
لان ما ذكره انما يتجه لو جعل الكشاف طرح القتل دفعا لانه دفع القتل اما لو جعله دفعا
لانه نفس الصاحب فلا فتأمل ق تظهره لا محالة قيل بدلالة العدول الى الجملة الاسمية ق
وما بينهما اعتراض لا بد للجملة الاعتراضية من فائدة سوى دفع التوهم او مطلقا على اختلاف
فيها وفائدته تقريعهم على الاختصام الباطل لانه لا فائدة فيه اذ الله مخرج لا محالة والاظهر
انه جملة حالية باعتبار العلم اي اذا دارأتم وانتم تعلمون ان الله مخرج لا محالة وهو ادخل
في التقريع واسلك في النظم ق فقلنا اضربوه فيه اضمار اي فعلنا اذ ذبحوا البقرة فذكر
فقلنا اضربوه ق والضمير للنفس التذكير على تأويل الشخص او القتيل والاظهر ان التذكير لتذكير
المعنى واذا كان اللفظ مذكرا او بالعكس فوجهان وانما ذكر هذا الضمير مع سبق تانيث
ضميره تفننا او تمييزا بين هذا الضمير والضمير الذي يأتي بعده توضيحا للمراد ق ببعضها اي بعض
كان بعض بعضها مطلوع لا المحل وانما لم يخفوا في السؤال لانهم علموا ان هنا نعتهم في السؤال

ادى

ادى الى ما ادى والقول بتعيينه انسب بحاله اذ لو لم يعين لسألوا والاصغران القلب
واللسان ومنه المثل المراد باصغريه ومما عين به البعض في الكشاف الغضروف وهو اصل
الاذن والبضعة بين الكتفين ق والخطاب مع من حضر حيوة القتيل والمقصود
اظهار قدرته تعالى والظاهر انه لا بد من تقدير القول اي فعلنا كذلك يحيي الله الموتى او الخطاب
مع من حضر نزول الاية ويؤيده الاستغناء عن تقدير القول والمقصود اما نفي الاستبعاد
يعني يحيي بلا سبب كما احيى القتيل بلا سبب فمن الظاهر انه لا مناسبة بين الاحياء وضرب
اللحم على الميت فكيف يجعل سببا للحيوة فهو امر مقارن والله مستقل بامره واما انكار الحشر
والاظهر انه لا يختص بمن حضر نزول الاية بل يجعل لكل من سمع الاية ق لكي يكمل عقلكم يعني
المراد بالتعقل الذي هو الغرض من اراءة الايات التعقل الكامل والا فهم يعقلون
بلا شبهة او المراد اثر التعقل اعني العمل فان انتفاءه ينزل عقلهم منزلة العدم ق
وتعلموا ان من قدر على احياء نفس اه او تعلموا انه لا يجوز رد ما انزل عليكم لمخالفة عقولكم
لانه لا مجال لاحاطة العلم بأموره ق وان المؤثر في الحقيقة هو الله تعالى وتقدس وغير ذلك
مما في الكشاف ومما يناسب بهذه القصة اشد مناسبة ولم يذكره هو التنبيه على ان
القول والنهي من عند الله ينبغي ان يطلب منه لا من لغة امره فانه اعني اليتيم بعلاه جلد الثور
ذهبا ولم ينل قاتل النفس شيئا من المقتول ق وثمرة الصبا الشرة كالعلة بين طالب الشباب
والصبا بالفتح والمد والكسر والقصر جهة الفتوة ق ثم لاستبعاد القسوة يعني لا للتراخي
في الزمان كما هو حقيقته ولا للتفاوت في المرتبة بين المعطوف والمعطوف عليه بل
لاستبعاد وقوع المعطوف بعد المعطوف عليه ويحتمل ان يكون للتراخي في الزمان و
يكون المراد قسوة قلوب الذي طلبوا لا قسوة قلوب اباءهم يعني بعد عهدكم عن هذه الايات
وعدم تذكركم قست قلوبكم فيكون فيه مزيد حث على ما امر وانس الذكر قيل قست قلوبكم
استعارة تبعية مع قرينتها لان اسناد القساوة الى القلوب قرينة لاستعارتها لعدم تأثر
القلب من مواعظ الايات وهو الذي حسن ترشيح قوله فهي كالحجارة او اشد قسوة ولو جعل
قلوبكم استعارة بالكناية وقست قرينتها لم يحسن بل لا يصح الترشيح كما لا يخفى على من له دربة في
معرفة لطائف البيان اقول وهذا يرد على السكاكي رد الاستعارة التبعية الى المكنية عنها ق والمعنى
انه في القساوة مثل الحجارة نبه بقوله مثل الحجارة على ان الكاف اسم يستغنى عن تقدير المتعلق
والمعطوف عليه لقوله او اشد ويجتنب عن عطف المفرد على الجملة على ما هو الاصح ق
كالحديد لا يناسب تشبيهه بالحديد لانه ايضا تتأثر بحكم الله تعالى كيف وقد كان يجري كالشمع

Copyright © King Saud University